

الخصائص

عن الأعلام في الحجازية وترك ذلك في التمييز إلى غير ذلك قيل هذا القدر من الخلاف لقلته ونزارتيه محتقر غير محتفل به ولا معيخ عليه وإنما هو في شيء من الفروع يسير فأمّا الأصول وما عليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه ولا مذهب للطاعن به وأيضا فإن أهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلاف من اللسان العظيم وكل واحد منهم محافظ على لغته لا يخالف شيئا منها ولا يوجد عنده تعادٍ فيها فهل ذلك إلا لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يخطلون ومع هذا فليس شيء مما يختلفون فيه على قلاته وخفاته إلا له من القياس وجه يؤخذ به ولو كانت هذه اللغة حشوا مكيلا وحثوا مهيبا لكثير خلافها وتعادت اوصافها فجاء عنهم جرّ الفاعل ورفع المضاف إليه والمفعول به والجزم بحروف النصب والنصب بحروف الجزم بل جاء عنهم الكلام سدى غير محصّل وغفلا من الإعراب ولأستغنى بإرساله وإهماله عن إقامة إعرابه والكلاف الظاهرة بالمحامة على طرد أحكامه .

هذا كلامه وما أكذبه عنه من مثله تحاميا للإطالة به إن كانت هذه اللغة شيئا خوطبوا به وأخذوا باستعماله وإن كانت شيئا اصطالحوا عليه وترافدوا